

مفاهيم القرآن

(219) من سمات أهل البيت - عليهم السّلام- 2 المحبّة في قلوب المومنين إنّ الإيمان بالله و العمل الصالح يؤثّر محبّة في قلوب الناس، إذ للإيمان أثر بالغ في القيام بحقوق الله أوّلاً، وحقوق الناس ثانياً، لا سيّما إذا كان العمل الصالح نافعا لهم، و لذلك استقطبوا مومنون حُبّ النّاس، لدورهم الفعّال في إصلاح المجتمع الإنساني. وهذا أمر ملموس لكلّ النّاس، وإليه يشير قوله سبحانه: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) . (1) وبما أنّ الأنبياء بلغوا قمّة الإيمان كما بلغوا في العمل الصالح ذروته، نرى أنّ لهم منزلة كبيرة في قلوب الناس لا يضاهيها شيء، لأنّهم صرفوا أعمارهم في سبيل إصلاح أُمور الناس وإرشادهم إلى ما فيه الخير و الرشاد. هذا حال الأنبياء ويعقبهم الأوصياء والأولياء والصلحاء. أخرج أبو إسحاق السعدوي في تفسيره بأسناده عن البراء بن عازب، قال: _____

(1) مريم: 96